Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبيعي ، وكان في اعتقادهم أن الحقيقة لا توجد في عالم المظاهر فحسب ، ولكن الحقيقة شيء خفي متأصل في الأشياء ومن ثم كانت الثورة ضد المذهب الوضعي الايجابي وهكذا ارتفع في أواخر القرن التاسع عشر إعصار من التمرد ضد : « الوضعية ، والطبيعية ، والبرناسية » طغاة العصر الثلاثة الذين ينبغي محاربتهم « وعلت صرحات تنادي بتحرير كل ما خنقته الحضارة المادية مدة طويلة ، الا وهو هذا العالم المقدس الذي هو « النفس » وكل ما تموج به من انفعالات ورغبات ، وأحلام »[1].

وقل إيمان الناس بقدرة العلم على تحقيق السعادة الكاملة لهم ، وأخذت الميتافيزيقا تستعيد نفوذها بعد أن اعتبرها العلم الوضعي لعبة ترفيهية ينبغي استئصالها من الأذهان ، وذلك بفصل العالم الانجليزي « سبنسر » الذي أعلن رفضه لفلسفة « أوغست كونت » الوضعية ، وقرر أنه لا يمكن للإنسان أن يصل إلى معرفة الأسرار المختلفة للكون ، وأن هناك قوة غريبة سيظل الإنسان عاجزاً عن إدراك حقيقتها ، وسيبقى المجهول مجهولا ، وبذلك أحيا الاحساس الديني الذي قضت عليه الوضعية الإيجابية[2].

وقد ترجم كتاب « المبادىء الأولى » ( لسبنسر ) إلى الفرنسية سنة ١٨٧١ وفيه يقول : « أي غرابة فيما يصادف العقل البشري من ابهام لا يقوى على معرفته ؟ إنه أعد لكي يفهم طواهر الأشياء ولا يعدوها إلى ما خفي وارء أستارها . ولكننا في الوقت نفسه لا نستطيع أن ننكر هذا

---

(١) Guy Michaud, Méssage Poetique du symbolisme, Librairie Nizet, Paris 1966, p.403.

(٢) P. Martino, Parnasse et symbolisme, 2e ed, librairie armand colin, Paris 1970, p 120- 121.